[ 216 ] 23 - مسألة (كنتم خير أمة) وجه الكلام ان يقول: (انتم خير امة) ! - الجواب عن ذلك - معنى الكنتي - زيادة كان - لكان اربعة مواضع. ومن سأل عن معنى قوله تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر.. الآية - 110)، فقال: فحوى هذا الكلام يدل على فعل ماض، ووصف متقض، أفتقولون: إن هذا الثناء الجميل والمدح الجليل من ا سبحانه لهذه الامة منقطع بانقطاع سببه، أم مستمر باستمرار موجبه ؟ فان كان مستمرا فما معنى قوله تعالى (كنتم)، وهو يدل على حال تغيرت وصفة انتقلت ! وإنما كان وجه الكلام أن يقول: (أنتم خير أمة أخرجت للناس) ليدل تعالى بذلك على أن سبب المدح باق لم يزل، ولازم لم ينتقل. فالجواب: أن في ذلك أقوالا [ 1 ]:

_____ (1) ربما يجعل من جملة الاقوال ان (كان) هنا للاستقبال كما هو احد معانيها على ما قاله في القاموس واستشهد بقوله تعالى في سورة الانسان: (ويخافون يوما كان شره مستطيرا) وذكر ايضا ان (كان) تأتي للحال واستشهد بآية المسألة فيكون ايضا احد الاقوال في المقام. _____